محـــــــــــــاضرات "قضايا لسانيـــــــــــــــة"

المستوى: السنة الأولى ماستر
التخصص: لسانيات عامة

إعـــــــــداد :
الأستاذ: صالح غيلـــــــــــــــوس

- **المحاضرة الأولى :**

هذا العلم بدأ مع محاضرات فردينان دي سوسير، التي نشرت سنة 1916 ،ولقد تميزت ّ محاضراته بالريادة فهو أول من نادى استقلالية النظام اللغوي حين جعل غاية علم اللغة أنه يدرس "اللغة "منها: أي في ذاتها ومن أجل ذاتها".

مفاهيم هامـــــــــة:

- **- اللغـــــــــــة:**

ملكة بشرية تقوم على مفهوم اللسان والكلام معا باعتبار اللسان نظاما من الرموز، والكلام هو الأداء الفعلي .

- **اللســـــــــان:**

مؤسسة اجتماعية تقوم على نظام من العلامات والرموز الافتراضية (الصورية) ناتجة عن تواضع وتوافق وتواطؤ واصطلاح اجتماعي

- **الكـــــــــــلام:**

خصائص اللسان: (شكلي(صوري). **(** جمـــــــاعي).

خصائص الكلام: - مادي، - فردي، - متغير، - ابداعي

- **- العلامـــــــــــة.**

ثنائية الدال والمدلول فإن جزءها الأول هو الواصف (اللغة) وجزءها الثاني هو الموصوف (العالم) ومثلث العلاقة والبصمات النفسية .

- **خصائصها: (**الاعتباطية، الخطية، التغير والثبات**).**
- **البنيـــــــــة:** يؤكد سوسير أن (اللغة شكل لا مادة)، فالمادة هي تلك التصورات والمعاني أما الشكل فهو البنية، وهي الجوهر الحقيقي للّغة.
- النظـــــــــام: يذهب سوسير إلى أنّ اللغة نظام فلا قيمة لمكوناتها إلاّ بالعلاقات القائمة فيما بينها .

المحاضرة الثانيـــــــــة:

المدارس اللسـانيـــــــــــــــة:

1- **المدرسة النسقية، مدرسة كوبنهاجن (Copenhague)، الغلوسيماتية مع هلمسليف:** تأسّست هذه المدرسة حول مفهوم (البنية) ، ويعتقد رائدها لويس هلمسليف (1899- 1965) العالم اللساني الدانماركي صاحب مفهوم غلوسيماتيك ، يعتقد أنها أول نظرية لغوية منسجمة حول أطروحات دوسوسير.

- **مبادؤهـا:**

- اللغة ليست مادة، وإنَّما هي صورة أو شكل.
- جميع اللُّغات تشترك في أنها تُعبِّر عن محتوى.
- يوضع لتحليل اللغة نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.
- تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.
- تقوم على النسقية التي تنصب على داخل اللغة.
- تسعى إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية.

المحاضرة الثـــــــــالثة :

1- المدرسة الوظيفية(fonctionnelle) مع جاكبسون ومارتيني:

تركز على الوظيفة التواصلية للغة، محاولين اكتشاف الآثار الملموسة لمختلف الاختبارات المتبناة من طرف المتكلم .

- **مبادؤها:**

- اعتمدت التَّحليل الفونولوجي.
- تحديد الوظيفة الحقيقية للغة (الاتصال).
- اللغة ظاهرة طبيعية، ذات واقع مادي .
- تأثر اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والاجتماعية.

اعتمدت مدرسة براغ (تربسكواي - جاكبسون) هذا المنطلق لتدريس خاصة الأصوات وتضبط منهجا للتمييز بين ما هو وظيفي فيها وما ليس وظيفيا. و أن النظرية الوظيفية لم تتبلور في كل مظاهرها مع مدرسة براغ، فقد تواصل بناؤها وصقلت مبادؤها ومفاهيمها في فرنسا عن طريق أندري مارتيني خاصة.

ويعتمد جاكوبسن من جهته على وظائف الكلام (في نظرة المتكلم من كلامه). ونظرة السامع وعلى الرسالة والسياق وعلى الاتصال بين المرسل والمتقبل وعلى معقد الكلام code ، وكلها تساهم في تحديد الوظيفة الانفعالية أو التعبيرية أو اللفظية الإنشائية أو الشعرية أو وظيفة الحد أو الربط للمعاني فيما بينها.

المحاضرة الرابعـــــــة:

2- المدرسة الفرنسية النحوية الوظيفية : (التقطيع المزدوج)

أندري مارتيني توصل إلى أن هناك ثلاثة اتجاهات رئيسية ذات علاقات حميمة فيما بينها كما يلي:

-اتجاه الفونولوجيا (علم الأصوات العام) ، اتجاه الفونولوجيا الزمنية، اتجاه اللسانيات العامة.

وهو مؤسس التقطيع المزدوج، الذي سكون كالتالي:

- **التقطيع الأول:** يتناول الكلمات في صورتها اللفظية ومن حيث مضمونها.
- **التقطيع الثاني:** لا يعني فيه إلاّ بالصورة اللفظية، فاستبدال مقطع صوتي من المقاطع المذكورة بمقطع من نفس النوع لا يؤدي في كل حالة إلى نفس التغيير المعنوي فنقل « ـا» من سال إلى زال. ويمكن أن يؤدي إلى إنجاز عشرات من المقاطع الصوتية (فونيمات) فهو يؤدي بالخصوص إلى عشرات الآلاف من الدلالات المختلفة.

يضع مارتيني في تقابل الشروط الضرورية للتوصيل حيث يشترط وجود أقصى ما يمكن من الوحدات التي يشترط فيها أن تكون على جانب أكبر من الاختلاف مقابل بذل أقل ما يمكن من الجهد بعدد من الوحدات الأقل تباينا.

- البحث عن الانسجام بين هذين الشرطين يؤدي إلى الاقتصاد اللغوي أو إلى تحسين المردود الوظيفي.
- ضغط نيري ناتج عن تعاقب الألفاظ في سلسلة الكلام وفيه [تجاذب] بين الوحدات المتجاورة وضغط عمودي تفرضه الوحدات أو الكلمات المنحدرة في السدى والتي كان بالإمكان أن تحل في ذلك الموضع.
- الضغط الأول قائم على (التماثل) والضغط الثاني على (التباين).

المحاضرة الخامســــــــة :

1- المدرسة التوزيعية (distributionnelle) أو(المدرسة السلوكية) مع بلومفيلد (Bloom field) : ظهرت هذه المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1930، وأنتجت نظرية لسانية متميزة، كما قدمت طرقا في التحليل متفردة

- **مبـــــــــادؤها:**

(مادة) قابلة للمُلاحظة المُباشرة.

دراسة المعنى قد تعوق الوصول إلى القوانين العامة التي تحكم السُّلوك اللغوي.

-2- المدرسة التوليدية التحويلية (Transformational-Generative): مع تشومسكي (Noam Chomsky) :

هي مدرسة أمريكية، ذات أهمية كبرى في علم اللسان الحديث، وذلك لما أضافته من ثراء فكري، وما أحدثته من نقاش خصب بين دعاتها ومنافسيها. كان انطلاقها سنة 1957، يرى أن النحو يتمثل في مجموع المحصول اللساني الذي تراكم في ذهن المتكلم باللغة يعني الكفاءة compétence اللسانية، والاستعمال الخاص الذي ينجزه المتكلم في حال من الأحوال الخاصة عند التخاطب والذي يرجع إلى القدرة performenceالكلامية، والنحو يتألف من ثلاثة أجزاء أو مقومات:

- مقوم تركيبي ويعني نظام القواعد التي تحدد الجملة المسموح بها في تلك اللغة.
- مقوم دلالي ويتألف من نظام القواعد التي بها يتم تفسير الجملة المولدة من التراكيب النحوية.
- مقوم صوتي وحرفي يعني نظام القواعد التي تنشئ كلاما مقطعا من الأصوات في جمل مولدة من التركيب النحوي.

الشبكة النحوية composante يعني البنية النحوية مكونة من قسمين كبيرين. الأصل الذي يحدد البنيات الأصلية والتحويلات التي تمكن من الانتقال من البنية العميقة المتولدة عن الأصل إلى البنية الظاهرة التي تتجلى في الصيغة الصوتية وتصبح بعد ذلك جملا منجزة بالفعل.

وهكذا يولد الأصل ضربين من التركيب، مثال ذلك:

أولا: الأم سمعت صوتا

ثانيا: الطفل يغني

والقسم التحويلي للنحو يمكن من القول:

الأم سمعت أن الطفل يغني.

ثم الأم سمعت الطفل يغني.

وليست هذه إلاّ بنية ملتبسة، لا تصبح جملة فعلية منجزة إلاّ بنقلها إلى القواعد الصوتية والأصل مكون من قسمين:

أ- القسم أو الأصل التفريعي : وهو مجموع القواعد التي تحدد العلاقات النحوية التي هي العناصر المقومة للبنية العميقة وتمثيلها في رموز تصنيفية.

ب- المعجم أو قاموس اللغة : هو مجموع الوجوه الصرفية المعجمية المحددة في أصناف من الخصائص المميزة،

ج- عمليات التحويل تقلب البنيات العميقة إلى بنيات ظاهرة دون أن تمس بالتحويل أي بالتأويل الدلالي الذي يجري في مستوى البنيات العميقة.

- **التحـــــــــــويل:**

تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى آخر، والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل - البنية العميقة - والقواعد التي تتحكم في تحويل الأصل هي "القواعد التحويلية"، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة أو تنقلها من موقع إلى موقع آخر، أو تحولها إلي عناصر مختلفة ومفاده أن لكل جملة بنيتين: بنية عميقة (competence) ، وبنية سطحية (performance) ، أما البنية العميقة فهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية (الذهنية)، ويمثل التفسير الدلالي الذي تشتق منه البنية السطحية من خلال سلسلة من الإجراءات التحويلية».

- **عناصر التحويل:**
  - الترتيب
  - الزيادة
  - الحذف
  - الحركة الإعرابية
  - التنغيم
- **أسس النظرية التحويلية:**
  - التفريق بين الكفاية والأداء.
  - التَّمييز بين البنية العميقة والبنية السَّطحيَّة.
  - اعتبار الجملة الوحدة اللُّغوية الأساسية.
  - القواعد التحويلية ينجم عند اتِّباعها جمل أصولية لا غير.
  - الإدراك اللغوي والقدرة اللغوية.

المحاضرة السادســـــة:

-* **المدرسة السِّياقيّة، (فيرث):** تعرف أيضا بمدرسة "فيرث"j.r.firth (1890 – 1960): الذي يُعدُّ بامتياز صاحب نظرية السِّياق، لما له من أثر كبير في صياغتها والتَّوسع في مُعالجتها. عُنيت هذه المدرسة بالمعنى أو سياق الحال . فقد نظرت الى اللغة أنّها وسيلةُ اتِّصالٍ؛ لكنّها لا تقف عند المكوّنات اللغويّة؛ بل تتعدّاها لغير اللغويّة ؛ فتحتاج الى ارتباط اللغة بالفرد والمجتمع؛ إذ تأخذ بالحسبان العناصر الآتية:

- الحقائق المتعلّقة بالمشاركين في الحدث اللغويّ.....
- الأحداث اللغويّة نفسها.
- الأمور الماديّة التي لها صلة مُباشرة بالحدث اللغويّ.
- أثر العبارة اللغويّة المنطوقة .

فعلى هذا صار بين أيدينا: ((الشّكل (القواعد والمفردات) / المادّة (الأصوات والحروف) / السّياق)) . حيث زادت مدرسة لندن على ما عند سوسير من: (الشّكل، والمادّة) (السّياق) الذي يُخرج مفهوم الخطّ العموديّ والخطّ الأفقيّ من دائرة الشّكليّة الى نمطٍ آخرَ، هو الظروف الّتي تُحيط بالنّصِّ. فقد كان لغويّا: حتّى هذه اللحظة - لحظة نشوء المدرسة الفيرثيّة – أمّا الآن:

✓ فقد وقع التّميز بين العلاقة النَّسقيّة الدّاخليّة بمستوييها: (الرّكنيّ و الإستبداليّ) ؛ وذلك بأنْ يجعلَ الخطَّ العموديَّ في نظام تكوين الجملة، والخطّ الافقيّ بالعلاقات السّياقيّة الخارجيّة ؛ فكان:

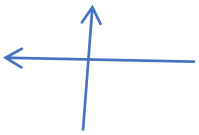

✓ (الخطّ العموديّ: اللغة)

✓ (الخطّ الافقيّ: سياق الحالة).

✓ سياق الحال، أو الخطّ الأفقي يدخل ضمن النّبر، والتّنغيم، وحركات الأيدي....

فإذا كانت اللغة من وضع المجتمع واتفاق أفراده حول دلالتها ومعانيها، فهي يمثل أيضا جزءا من الموروث الثقافي المتوارث عبر الأجيال والذي لا يمكن تغييره جملة واحدة كونه يتميز بالثبات النسبي.

المحاضرة السابعـــــــــة :

1-: **اللسانيات الشكلية والصورية** :

توصف اللسانيات البنيوية بوصف "الشكلانية والصورية" أي البعد عن "الأحداث الكلامية الحقيقية في الواقع المجسد" مما جعل جهازها الواصف مفتقرا إلى التعيين والإحالة، لافتقادها للقواعد الإحالية التفسيرية ،فالملفوظ كالآتي :«لقَدْ زادُوْا فِي قِيمَة الضَّرَائِب» ملفوظ لا تقدم اللسانيات البنيوية فيه أي قاعدة تفسر الضمير الذي أسند إليه الفعل "زاد" وتعين المرجعَ الذي يحال عليه في الواقع الخارجي عن اللغة، ،ولذلك قد تكون نسبية، فمثلا في الملفوظين الآتيين:

" -هل تريدُ فنجَانا مِن القهْوَةِ ؟"

" -إنها تحول بيني وبين النوم"

كيف عرف السائل أن محاوره يرفض القهوة؟ وكيف عرف المجيب أن القهوة تحول بينه وبين النوم؟ وكيف تم الاتفاق والتواطؤ بينهما من جهة وبين أفراد المجتمع من جهة أخرى على ذلك ؟إنهما يعالجان تلك الملفوظات باستدلالات و معلومات مستقاة من معارف مستمدة من الواقع الخارجي، وبتواضع من أفراد المجموعات اللغوية المتواطئة على ذلك.

تركز التداوليات على البعد العملي للمعنى ، وذلك بوصف فعل المحادثة وتفسيرها؛ مستخدمةً في ذلك مجموعة من المبادئ والمفاهيم الوصفية، كمبدإ التعاون ومبدإ الاحترام ، وغيرها من المبادئ التي تضبط سير المحادثات بين المتكلِّمين.

أولا : الكلّيات اللغويّة : قواعد النحو الكلّيّ قواعد كلية مستقرة في مخزون المتكلمين قاطبة ،الذين لا يفزعون إلى هذه القواعد إلا لانتقاء ما يناسب لغاتهم ، ويوسّطون في الانتقاء وسائط لتثبيت القيم المناسبة ، أنّ شومسكي في بنائه لنماذِجه "المبادئ والوسائط" و"الكلّيّات..." يحاولُ توسيعَ هامش المرونة الصّوريّة فيها، وتطويرَ قدرتِه على الارتقاء في مراتبِ الكفايةِ والمُناسبَة بِما يجعلُه صالحا لأن يُعتَمَدَ مرجعاً في تفسيرِ الفروق بين اللّغاتِ..

ثانيا: اللسانيات الكلية و اللسانيات النمطية:

2- **اللسانياتِ الكلّيّة**:

وجود قواعد مشتركة بين المتكلمين هي قواعد النحو الكلّيّ، تنتهي بالمستعمل اللغوي إلى تنزيل مبادئ النحو الكلي ومقاييسه على لغته الخاصة، فيتم الانتقال من الكليات إلى الجزئيات والأنواع.

-3- **اللسانيات النمطيّة أو النّسبيّة** : أنّ لكل لغة خصائصها الخاصة، وتُعَدّ اللسانيات النمطية اتجاها رائدا في مجال التقعيد للغة، كون اللغة البشرية ملكة كسبية وليست بنية طبيعية، وأن اللغة كغيرها من الوضعيات متقومة الذات من أربعة مبادئ:

المبدأ الدلالي والمبدأ التداولي والمبدأ الوضعي للوسائط اللغوية والمبدأ الصوري:

محتوى المبدأين الأول والثاني: كليات لغوية تنعكس في الخصائص المشتركة بين كل اللغات البشرية.

محتوى المبدأ الثالث : وسائط اختيارية تجبر اللغات على التغاير المتناهي، وينعكس أثرها في الخصائص النمطية التي تعم طبقة من اللغات دون غيرها،

المبدأ الرابع : محتواه يتشكل من مجموعات التصويتات المستعملة في اللغات ومن قواعد تراكبها عبر مختلف المستويات، بدءا من المقطع وانتهاء بأعقد مقولة كالجملة أو الخطاب.

المحاضرة الثـــــــــــامنة :

المعنى بين البنوية والتداولية والعرفنية .

المعنى في البنوية :

الاتجاه الأوربي : (دوسوسير) : يرى أن عناصر المعنى « محتواة في قوانين العلامة " وأن ّ الدال اللغوي لا يمكن بحال من الأحوال أن يحيلنا على الشيء الذي ٍ يعنيه في العالم الخارجي مباشرة، وإنما مرورا بالمدلول أو المحتوى الذهني، الذي يرجعنا إلى الشيء الذي ّ تشير إليه العلامة اللغوية.

الاتجاه البنيوي الأمريكي. (بولمفيلد) إبعاد «كل وصف للمعنى ". (مثير استجابة).

اللسانيات التوليدية التحويلية: اعتمد تشومسكي في نموذجه الأول على المكون التركيبي فقط ، فالنحو ما هو إلا دراسة لأشكال الجمل وتراكيبها مستقلة كل الاستقلال عن المعنى. وسعى إلى تطوير المكون الدلالي بعد الانتقادات الموجهة إليه في نموذجه الثاني ، حيث أقر بأنه لايمكن الوصول إلى نظرية شاملة دون إدراج المعنى. وقد تدارك هذا النقص في نموذجه الثاني في المرحلة الموسعة 1972، وبرزت نظريتان داخل النظرية التوليدية التحويلية وهما:

نظرية الدلالة التأويلية وتعنى بإعطاء الدلالة دورا تأويليا.

نظرية الدلالة التوليدية، ترى أن الدور الدلالي لايليق بالمكون الدلالي.

اللسانيات العرفنيـة :

مقترح عرني تأليفي ذو مدى دلالي تداولي ، يبرز العلاقة بين التمثيل الذهني للغة وكيفية ربطه بالواقع حيث يمكن من فهم ذواتنا وإدراكنا لما يحيط بنا ، ويمكن كذلك من دمج العناصر البرغماتية وعناصر المعرفة بالخارج. (المقام التخاطبي والسياقات الاجتماعية وتحليل العناصر المكونة للمعنى).